



كيف نستثمر إبداعات أطفالنا  
ورقة عمل مقدمة في الحلقة النقاشية الخاصة بالإبداع والطفل  
ضمن مشروع الإبداع حق لكل طفل  
مؤسسة نون للإبداع  
صنعاء  
16.03.2013  
يقدمها نبيل أحمد الخضر

كيف نستثمر إبداعات أطفالنا  
ورقة عمل مقدمة في الحلقة النقاشية الخاصة بالإبداع والطفل  
ضمن مشروع الإبداع حق لكل طفل  
مؤسسة نون للإبداع  
صنعاء  
16.03.2013  
يقدمها نبيل أحمد الخضر

## مقدمة

إن الاهتمام بإبداع الاطفال واستثماره وتبنيه والبناء عليه مهم لأجل استمرار الأطفال في الإبداع ورفع مستوى جودته للوصول لمنتجات إبداعية مهمة وفريدة وقادرة على أن تضيف للفرد والمجتمع والدولة والإنسانية قيما إيجابية ومغايرة، وتعتبر الثقافة أهم طرق وموارد وأدوات الإبداع وبالتالي يجب الاهتمام بها بالرغم من أن الكثير يعتبر أن الثقافة ترف يمكن تناوله عند الحصول على مستوى مرتفع من الرفاه، وهذا في مجمله خطأ كبير .

إن دور الثقافة في المجتمعات الفقيرة والذي ينتشر فيها التعصب والجهل والتطرف أكبر بكثير من دورها في المجتمعات الراقية، ولكن تختلف المعالجات فمن ثقافة التسلية في مجتمعات الوفرة إلى معالجات ثقافية جادة في المجتمعات الفقيرة تقوم على نشر قيم المحبة والخير والحق والجمال والتسامح واحترام الآخر، وتدفع بالديمقراطية والحقوق الإنسانية والحريات العامة والتنمية إلى الأمام.

وبخصوص الأطفال فواقع الثقافة الموجهة إليهم سيء فعدد المجالات الحكومية أو غير الحكومية أقل بكثير مما في الدول الأخرى، عدا تسرب كبير لكتاب الطفل من عملهم إلى أعمال أكثر ثباتا وأمانا وظيفيا، وانتكاس التجارب الفردية والمؤسسية التي نشطت لفترات في ثقافة الطفل ومن ثم تدهورت حتى أصبحت كأنها لم تكن، وهذا ما جعل الطفل اليمني الأقل في العالم حصولا على المعلومات والكتب والمجلات المتخصصة، والأقل من ناحية المشاركة في الأفكار والإبداعات المختلفة بالرغم من وجود تجارب جيدة في مجال المشاركة لكنها في معظمها سياسية كبرلمان الأطفال أو برلمان الشباب والتي تستوعب القليل جدا من الأطفال.

إن اليمن مجتمع فتي، وأغلب سكانه في الفئة العمرية ما بين الطفولة والشباب من سن ٠-٢٥ عاما حوالي ٧٥% من السكان، ومع ذلك يحصلون على الحد الأدنى من التعليم، وخصوصا بالنسبة للفتيات، وكذا الحد الأدنى من الثقافة التي وصلت إلى مستويات تنذر بالخطر، وتدنى مستوى الثقافة يعنى وقوع الأطفال مستقبلا في براثن التعصب والجهل والتطرف وعدم التسامح مع الآخر ووقوعهم في أدنى مستويات الإحترام للحقوق والحريات وتدنى مستوى تذوق الجمال، ورفضهم لكل ما نادى به الاتفاقيات الدولية والإقليمية من شرائع تهتم ببناء الإنسان ونمائه وبقائه، والوضع الثقافي والإبداعي للأطفال مرجح للتدهور لتصبح الثقافة الخاصة بالأطفال فقيرة وريفية

وداعية للعنف والتعصب والتطرف وهذا ما يصنع مجتمع غير مستقر لا يؤثر فقط على نفسه ومجتمعه ولكن تكون تأثيراته السلبية قوية على المجتمعات الأخرى.

ويزداد الأمر سوءا عند التحدث عن الثقافة في محيط الأطفال من ذوى الإعاقة والمهمشين والأيتام والأحداث وأطفال الشارع والأطفال العاملون حيث تصبح الثقافة إقصائية وعنفية وغير متقبلة للأفكار الجديدة والملهمة والإبداعية، ويزداد الأمر سوءا بسبب ثقافة الإقصاء في الشارع للعديد من الفئات في المجتمع ومنهم الأطفال الذين يحملون بداخلهم مواهب ملهمة وأنيقة تؤهلهم من المشاركة في الحياة العامة والقضايا المجتمعية والشأن العام، وهذا ما يعتبر ثغرة غير مفهومة.

بالطبع هناك تحديات هامة خاصة بإدماج الثقافة والإبداع في محيط الأطفال وتحفيزهم على المشاركة بمواهبهم وإبداعاتهم كالتحديات التعليمية وارتفاع مستوى الأمية، والطبيعة الجغرافية والتشتت السكاني، والبنية التحتية المتخلفة للثقافة، وقصور الأداء المؤسسي على صعيد الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص، والمجتمع اليمنى ليس فقير ثقافيا بل بالعكس فهو مجتمع يمتلك ثقافة ثرية على مستوى الحكايات والأمثال والعادات والتقاليد والأغاني والرقص والتنوع الديني والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وتوجد نخب اقتصادية وإجتماعية وثقافية ذات تجارب رائدة وإبداعية يمكنها أن تشكل ضوء ساطع للأطفال لمراقبتها ومقارنتها والاستفادة منها، ومن المؤسف أن لا توجد مواد وموارد وأليات وخبرات جيدة لإكتشاف الأطفال المبدعين في اليمن وطرق تنمية هذه الفئة وإمكانيات دفعها لتصبح مؤثرة في الحياة العامة مستقبلا بالرغم من أن استقطاب واستثمار هذه الفئة سيسد عجزا كبيرا في الكثير من الأنشطة التي تفنقر إلى رؤى مختلفة ومغايرة وأنيقة وذات بعد فكري متميز في مستقبل الأيام.

## ما أهمية الإبداع

### الإبداع كمحقق للحرية:

يحقق الإبداع رفع مستوى الحرية لدى الاطفال وحرية إبداء الراي والتعبير وتقديم فرص لهم للتفكير الإبداعي والتفكير النقدي وأنواع التفكير المختلفة.

### الإبداع كمعزز للحقوق:

يعطى الإبداع الفرصة للأطفال لمناقشة والترويج لحقوقهم المختلفة عن طريق تضمين هذه الحقوق وطلب تفعيلها وتحقيقها من خلال إبداعاتهم.

## **الإبداع كمكون للشخصية:**

ينمى الإبداع شخصية الطفل وتكوينه رؤية لمستقبله وحياته وطرق تعامله مع المحيطين به.

## **الإبداع كداعم للتنمية:**

يعطى الإبداع الفرصة للأطفال لدعم التنمية في حال تكونت لدى المحيطين بهم القدرة على استثمار هذا الإبداع لتعزيز الطفل، وفي نفس الوقت فبناء قدرات الاطفال الموهوبين يجعلهم في المستقبل قادرين على صناعة منتجات قادرة على المنافسة في السوق والحصول على دخل لهم بما يدعمهم ويدعم التنمية.

## **كيف نستثمر إبداع الاطفال**

هناك طرق كثيرة لاستثمار إبداع الاطفال وتقديمه للشارع بما يدعم من إهتمام الشارع والحكومة لإبداعات الاطفال وتخصيص دعم مالي ومعنوي لهذه الإبداعات من خلال:

### **الإكتشاف**

تتيح عملية الإكتشاف إضافة اشكال جديدة من الإبداعات التي يقوم بها الاطفال لتكوين منتجات إبداعية متنوعة وفريدة للمنتج الإبداعي الكلى.

### **النشر**

تساعد عملية النشر في زيادة المحتوى الإبداعي المطبوع ويقدم الاطفال لمجموعة كبيرة من المهتمين والمتذوقين والمتابعين لإبداعهم.

### **البناء**

يتيح وجود أطفال مبدعين وإبداعات مختلفة الفرصة لاكتشاف طرق بنائهم وتواصل عملية البناء لهم ليصبحوا قيادات إبداعية قادرة على رفد المجتمع بمنتجات إبداعية تعزز من قيمة الحياة وخياراتها المختلفة.

### **الحركة الثقافية**

تسهم عملية إكتشاف الاطفال المبدعين وإبداعاتهم ونشرها وبناءها لتصل الى قدر من الجودة في الحركة الثقافية وتفعيل عدد أكبر من الانشطة في هذا الشأن كالأماسي القصصية والشعرية

والفكرية والمعارض التشكيلية ومعارض خاصة بالاختراعات وفي حال استمرار الاطفال في هذا الإبداع فأن هذا يدعل من الحركة الثقافية في المستقبل أكثر نشاطا وتأثيرا.

### **التواجد الإقليمي والمحلى**

يمكن استثمار إبداعات الاطفال لتقديم الدولة بشكل جيد أمام الدول في المحافل الدولية ذات الصلة فقد اكتشفت الدول المتقدمة الإبداع، وكونه من أهم مقومات التنمية في المجتمعات، وطريق سريع للتطور، ودعم الاقتصاد، وتقديم شخصيات ذات قيمة فنية وأدبية وعلمية، وغالبا ما تعرف الدول بأسماء مبدعيها على مر التاريخ، وبالتالي فلإبداع دور كبير في تقديم الدول بشكل مميز، ويفترض بنا كمجتمع يماني ومجتمع غير حكومي أن يكون الإبداع أحد أهم برامجنا في المستقبل لنستطيع أن نلحق بركب هذه الدول في المستقبل.